المُحاضرة ٨

مدارس الأدب المُقارن

أوَّلاً : المدرسة الفرنسيَّة :

أ /أبرز رواد المدرسة الفرنسية

1ـ بول فان تيكم : الأدب المقارن بالمعنى الأصلي للكلمة يدرس في الغالب علاقات ثُنائيَّة ، أيّ علاقات بين عنصرين فحسب ، سواء كان هذان العنصران كاتبينِ أم طائفتينِ من الكُتب أو الكُتَّاب ، أم أدبينِ كاملينِ ، وسواء كانت هذه العلاقات تتَّصل بمادَّة الأثر الفنّي أم بصورته .

2 ـ ماريو كويار : الأدب المقارن هو العلم الَّذي يؤرِّخ للعلاقات الأدبيَّة على مستوى العالَم كلِّه ، والمشتغل به لا يقف عند الحدود الإقليميَّة ، سواء كانت في اللُّغة أم في الأدب ، بل يطَّلع على الموضوعات والأفكار والكُتب ، والمشاعر الَّتي يتبادلها أدب مع غيره من الآداب الأُخرى .

3 ـ جان ماري كاريه : فرع من فروع تاريخ الأدب ، وهو يشتمل على دراسة العلاقات الوجدانيَّة بين الأُمم ، والعلاقات الفعليَّة القائمة بين الأعمال ومصادر إلهامها وحياة كُتَّابها في أكثر من أدب قومي

4ـ بول هازار: يتناول الأدب المقارن العلاقات الفعليَّة والتَّأثُّر الثَّابت ، وتبادل الخطابات بين الكُتَّاب والتَّغيُّرات الَّتي تطرأ على العمل الأدبي نتيجة للتَّأثُّر

.

ب /خصائص المدرسة الفرنسيَّة

1ـ تعتمد المدرسة الفرنسيَّة على تاريخيَّة) تاريخ (الأدب ، وتُعدُّ الأدب المقارن فرعاً من تاريخ الأدب ، وتدرسه كما تدرس تاريخ الأدب ، ولكن في آداب مختلفة ، ولم تولِ النَّقد اهتماماً بادئ الأمر ، فقد كانت تبحث مثلاً عن المصادر الأجنبيَّة للكُتَّاب

2ـ تعتمد المدرسة الفرنسيَّة ثُنائيَّة) التَّأثُّر والتَّأثير (ولا تحيد عنها ، ولا تُقيِّم الدّراسات على مجرَّد التَّقابلات أو التَّشابه والاختلاف أو المقارنات الحُرَّة ؛ وإنَّما يتمُّ ذلك من خلال التَّأثُّر والتَّأثير الموثَّقين بالأدلَّة والاعترافات والشَّهادات والوثائق ، لهذا كانت السِّمة الغالبة على دراساتهم الأولى هي تجميع تلك الأدلَّة والوثائق ، وملاحقتها من أجل إثبات التَّأثُّر والتَّأثير على وفق اسلوب البحث الجنائي ، ولهذا تضخَّم الكثير من دراساتهم المبكرة في هذا الميدان

3ـ تنطلق المدرسة الفرنسيَّة من المركزيَّة الفرنسيَّة أوَّلاً ، ثُمَّ الأوروبيَّة ثانياً ، تتَّصف بذلك بطابع التَّعصُّب القومي لإثبات أثر الأدب الفرنسي خاصَّةً ، والأوروبي عامَّة في الآداب الأُخرى

4 ـ تشترط المدرسة الفرنسيَّة اختلاف اللُّغة بين المؤثِّر والمتأثِّر ، لهذا لا تصحّ المقارنة عندهم بين كاتب أمريكي وآخر بريطاني أو استرالي أو كندي ، إذا كانت لغتهم الانكليزيَّة ، وكذلك لا تصحّ المقارنة بين كاتب فرنسي وآخر بلجيكي أو سويسري

، إذا كانت لغتهم الفرنسيَّة أو حتَّى مع المغربي الَّذي يكتب بالفرنسيَّة مهما اختلفت الثَّقافات

5ـ يُفرِّق الفرنسيون بين الأدب المقارن والأدب العامّ ، فالأدب العامّ دراسة الظَّواهر المشتركة كالرُّومانسيَّة في الآداب الأوروبيَّة ، أو الرِّواية التَّاريخيَّة في الآداب الأوروبيَّة ، والأدب المقارن دراسة التَّأثُّر والتَّأثير بين الآداب حصراً ، والأمثلة على ذلك أكثر من أن تُحصى

6ـ أهتمَّت المدرسة الفرنسيَّة فيما يتعلَّق بالجانب النَّقدي السِّياقي الدَّائر حول النَّصّ وليس بالنَّصّ المتعلِّق بتسريح النَّصّ ؛ بسبب ارتباط الأدب المقارن بتاريخ الأدب عندهم

7ـ تقتصر المدرسة الفرنسيَّة المقارنة على الآداب فقط ، ولا تتعدَّى ذلك إلى مُقارنة الأدب بفنون النَّشاط الإنساني الأُخرى كالرَّسم والنَّحت والعِمارة والموسيقى... إلخ ظلَّ الأدب المقارن يُدرَّس وفق المنهج الفرنسي حتَّى منتصف القرن العشرين ، ثُمَّ صارت جدران المدرسة الفرنسيَّة تتعرَّض إلى الطَّرق شيئاً فشيئاً بفعل ظروف مختلفة ، ولا سيَّما بعد الحرب العالميَّة الثَّانيَّة ، فقد مهَّدت السَّبيل لما يُسمَّى بِـ)المدرسة الأمريكيَّة (في الأدب المقارن .